Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن العلماء الذين نجحوا فى الوصول إلى سر القمر، أخفقوا فى أن يصلوا إلى سر عقولهم وأرواحهم!

والناس البسطاء تذهلهم المخترعات، وتكاد تزلزل منهم العقائد.. سألنى واحد منهم: لو أن الذى اخترع الراديو، أو الصاروخ العابر القارات ادعى النبوة.. ألم يكن الناس يصدقونه، ويدخلون دينه أفواجًا؟.. أليست هذه المخترعات العلمية أعجب من المعجزات؟

وقلت للإنسان البسيط: إن الفرق بين العلم والمعجزة، هو أن ما يأتى به العلم مرة يمكن أن يتكرر مرات، بصورة أروع وأحسن.. أما المعجزة فهى لا تتكرر، ولكن تحدث مرة واحدة..

ومعجزات الأنبياء خارقة بذاتها، وخارقة بذات النبى نفسه، فهو لا يجىء بالمعجزة ويدخل مصنع المعجزات ليبتكر معجزة أقوى، وإنما هو يندفع مع المعجزة يدافع عنها، ويناضل، ويتعذب، ويحمل عذاب الأنصار والأعداء على السواء.. إنه لا يعمل لنفسه، أو لقومه، ولكن يعمل للبشرية.. للجنس البشرى.